

نسمات من الماضي

شعر

صفية محمد هيوب



إصدارات دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع

اسم الكتاب: نسمات من الماضي

اسم المؤلف: صفية محمد هيوب

إخراج فني: ملتقى ابن النيل الأدبي

تصميم غلاف: ملتقى ابن النيل الأدبي

تصحيح وتدقيق: شفاء العوير

رقم الايداع : ٢٠١٩/٢٢٢٨٢

ترقيم دولي : ٧٣-٧٣-٦٦٦٣-٩٧٧/٩٧٨

حقوق الطباعة محفوظة للدار وللمؤلف

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تجزئته

في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال

المعروفة حالياً أو التي ترد مستقبلاً دون إذن خطي مسبق

المراسلات:

دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع

المقطم الهضبة الوسطى الحي الرابع منزل رقم 5275 شارع عماد مصطفى

ت: 27304004

الإهداء

إلي سيدتي الأولى

إلي مولاتي وحببتي إلي

شمس دنياي وجنة أخراي

(أمي)

المقدمة

يبحث دائما ملتقى ابن النيل عن أقلام واعدة مبدعة ومع كتاب
نسمات من الماضي تبحر مع الكاتبة / صفية هيوب في إتجاهات
مختلفة تجد مشاعر فياضة بحب الوطن و أحاسيس مرهفة دينية
و شاعرية تنبئ بكاتبة متميزة ..

ملتقى ابن النيل الأدبي

(الجميلة وأشبالها)

للجميلة منابرٌ وحدائق

خضراء كما الجنان

كانت تنسج أثواب

الحرية تحت شجيرات

البستان

وتحكي لأطفالها حكايا

نصر العاشقين الفرسان



والثعبان ثعبان عربي أعطى

للذئب بندقية وأصلٌ ونيران

ذئب لقيط وثعبان أخوه

اجتمعا في الحديقة لقيطين

كان للجميلة جيران أسود فلا

تتعجبوا فبعض الأسود ثيران

جيران كل همهم ملء

البطون وكرسي وتيجان

ويجمعون العدو وها قد

اجتمع السلام والجمعان

ويطعمونهم على موائدهم

خمرا ونعاجا وخرفانا

خطاباتهم كطفل رضيع

يتكلم دون أسنان

أبطال تظهر في خطابات

إسمعوا هذا هو البيان

وما هو البيان؟ نطلب السلام

وننعي الى الجميلة موت الفتيان

ويزأر أشبال الأسود نريد

الحرية وثأراً لدماء الفتيان

نريد وطناً حراً بدون قيود

وطناً حراً كباقي الأوطان

بيتاً له سقف لا خيمة هشّة

على حدود بلدٍ من البلدان

حرروا أوطاننا من أيدي

الغاصبين فعدوي ذئب

مقصوص الذيل مكسور

الناب جبان

أنا المقتول والمهجّر

أنا المجني عليه لا الجاني

أنا الحر في كفني حتى لو
تعددت الموتى في الأكفان

أنا الشهيد في أرضي أنا الحامي
لعرضي أنا قاهر العدوان

أنا قلبي من سيناء عرقي
فلسطيني شرياني من الجولان

أنا صقر ليبيا لي مخلب مغربي
وجناح جزائري وعين لبنان

أنا النهر الجاري من الخليج
إلى الأردن إلى أرض عمان

شواطئه الخضراء بتونس

ومائه عذب يماني

وزورقه الحر بالعراق

للنهر أعين تنبع من موريتانيا

إلى الصومال ويزداد بريفا

في السودان

أنا النهر العربي أنا في عرق

إخواني وريد وشريان

أنا المحمدي أو من بعيسى

والتوراة والإنجيل والقرآن

أنا حر عربي لي عرق متصل

من أول الزمان لآخر الزمان
أنا وإن تعددت أعلامي
فاسم العرب واحدٌ لا اثنان

أنا وإن تاهت خريطتي
فعروبتني هي العنوان

☆☆☆☆

(أعطوا اليتيم أباً)

أعطوا اليتيم أباً مُحباً
ودوداً كأبيه
يمسح دمه يداوي جرحه
إنه مكسور الجناح
يشعر بالألم ألمَّ به قبل
أن يبوح بالأم خباياه
يَرسُم بسمته على وجهه
من طيب حكاياه
وينتظر الطفل أمام
داره ليعانق أباً عند لقاياه
يتنمَّ يبكي مرَّ أيامه



دنياكم محكمة لا عدل فيها
وكلُّ مظلومٍ رفع الله قضاياه
ألا رفقاً بقلب يتيم
ورفقاً بدمع عيناه
وآتوا حقَّ اليتيم
كما أوصاكم الله
واحذروا دعوته إذا
رفع الله شكواه
فإنَّ الله رؤوفٌ به
وجده يتيماً فأواه

(أبي طيبي الراحل)

بكيثُ بكيثُ فهل يفيدُ البكاء

فقدتُ حبيباً في المساء

فرفعتُ عن وجهه الغطاء

وكأنه بدرُ أضاء السماء

رحل طيبُ قلبي فما

وجدتُ بعده الشفاء

وأصبحتُ على الفؤاد

ولم أجد لعلتي دواء

فقدتُ سندي وبسمتي

وتجرعتُ بعده كؤوس الشقاء

ألا ليتنا نلتقي فتكون
روحي لروحه فداء
يتيمُّ أنا أرتجي منكم حُسن
الوداد وطيب اللقاء
فقد رحل عني من كان طيباً
نقياً سخياً العطاء
ناديت فلتعد يا أبي لتري
ما حلَّ بي من قهرٍ وعناء
طرقتُ باب عمي فردني
ورأيتَه قد ملك الجفاء
فقلت لخالٍ يقولون الخالُ
والد فقال ارحل هذا هُراء
وعدتُ بدمع الخذلان أبكي
رحل من هُدِمَ بموته البناء

فمسحت أمني عنى غبار ذلتي
لا تحزن يا ولدي
فلا نملك سوى الدعاء
فقال ناصح من القوم لي اصبر
يا ولدي وارضى بحكم القضاء
واعلم بأن الدنيا دائرة بالفراق
في كل دار تفقدها طيب الرخاء
واعمل يا ولدي لأخراك
وانس هم دنياك
فإنما الدنيا فناء
وستلتقي بحبيبك
الذي فارقت
فليس في الدنيا بقاء
وتعانق عناق الخلود في
جنة يملؤها النقاء.

(فراق أبي)

أبتاه أنت فيك العطف

وفيك الحب أهواهُ

نظراتك يا أبتى تؤلمني

لا تنظر إلي فمن الحزن أواه

فراقك يا أبتى ألمني

أحزنني فما أقساه

ما أقسى الفراق وما أصعبه

حين نفارق من أحببناه

قالو نسيت أبيك يا بنيه قلتُ
والذي رفع السماء لم أنسه

ذكراه في قلبي وفي عيني
فكيف تذهب عني ذكراهُ

أبيتُ والذكرى في قلبي
وعيني تشنقُ لرؤياهُ

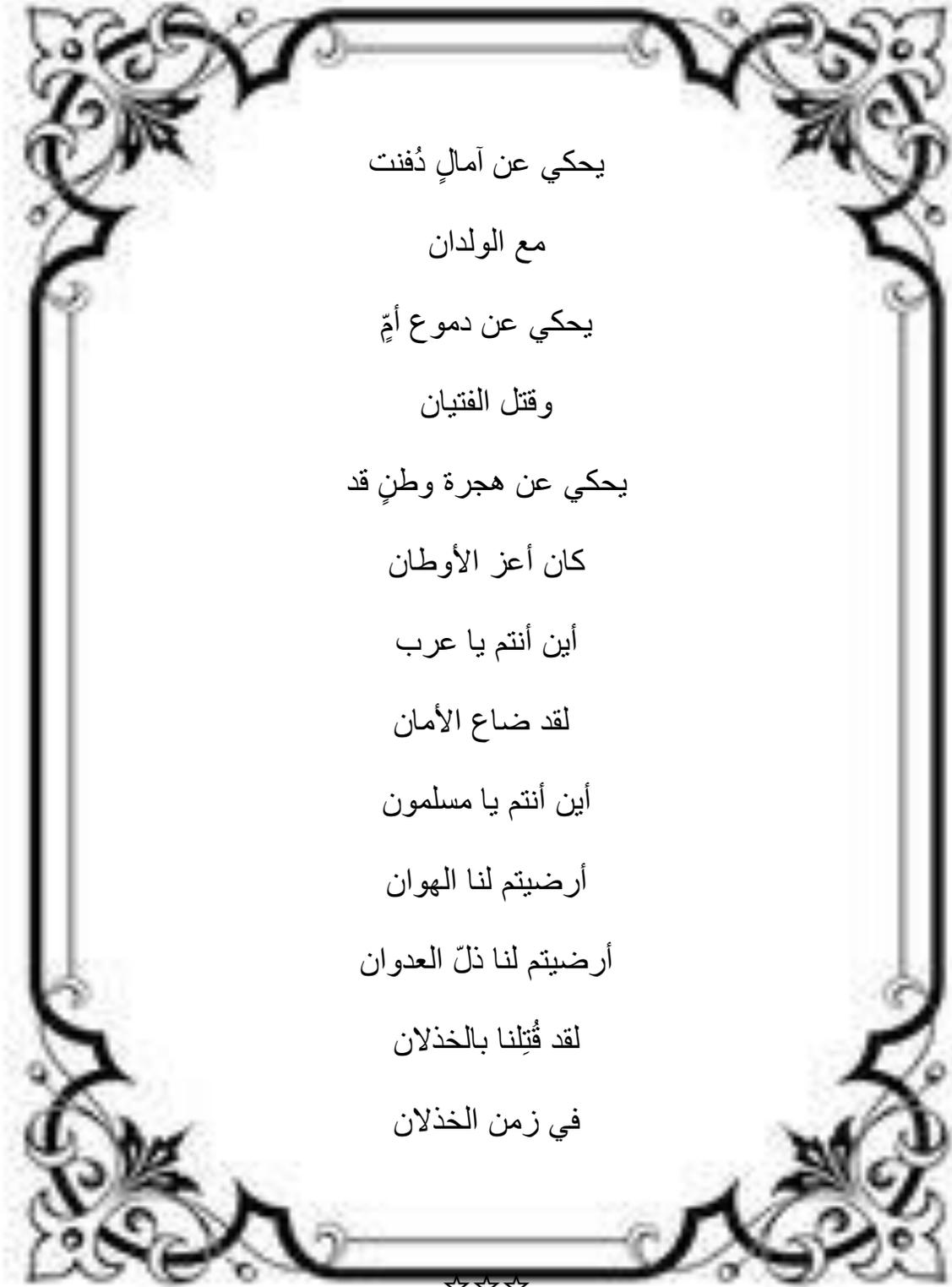
عبداً ضعيفاً قد أتاك فارحمه
وارض عنه يا الله

في الجنة ملتقى الأحاب
فيا قرة عيني حين ألقاهُ

☆☆☆

(في غزة)

في غزة يُهان الإنسان
وأشلاءً خلف الجدران
ودمعة أم تُحرق الأجفان
وطفل يموت وسط النيران
وصرخة صبية هتكت
في زمن النسيان
وعجوزٌ يحكي عن بطش
الطغيان
يحكي عن صهيونٍ قد دمر
البلدان



(زمن الدمار)

يا عرب يا مسلمون هل نسيتم
زمن عمرٍ وصلاح

في زمانكم يُتم الأطفال وأنين
الشيوخ والنساء تكلى ونواح

أليس فيكم رجال أليس فيكم
أمةٌ تنادي حي على الكفاح

زمنٌ ليس فيه أمل زمنٌ
دمُ البريء فيه مُباح

قتلٌ وتشريدٌ وحرقٌ ودمارٌ

ورائحةُ الموتى تُفوح

مساجدنا قُصفت مآذننا دمرت

فمتى نسمع حي على الفلاح

الليل طال والأسى زاد والحزن

فيه أنواع وما زلنا ننتظر الصباح

عذابٌ وموتٌ وصوت الجريح

يهبٌ ويئنُّ كالرياح

إخواننا يستغيثون فمن يُغيث؟

يارب أغثهم فقد طالت الجراح

(لاتجعليه عندك عبداً)

أعطيتُهُ لكِ سيداً عزيزاً
فلا تجعليه عندك عبداً

وسقيتهُ من شهدي فصار
في الحب والودِ شهداً

فاشكري قلبي، فقلبي قد
أحيا فيه بعد الجفاء وداً

ولا تكوني له ناراً فقد كانت
نارُ قلبي عليه برداً

ولا تبئليه بالشيب

فقد كان

في بيت شبابي

يعيش عيشاً رغداً

ولا تزرعي فيه الشوك فقد

زرعتُ فيه قبلك ورداً.

☆☆☆

(لاتطل السعي)

كيف حال من ألقى عليّ

بدل السلام السكوت

أصار أبكماً عن السلام؟ أم

ترك زهور العيش فينا تموت؟

أضلّ طريقه ومضى يجمع

الذكرى حائراً بين البيوت

ويبكي أياماً كان يظن أنها

من بين خيباته لن تفوت

خبروه لاتطل السعي وليجمع

ما تبقي منا في تابوت

فلا تنبت الزهور بعد الجفاف

ولا تغني قلوب بعد الفراق

كان حبها قوت

ولا يفني العمر تائهاً فلا ينفع

بعد تجميع الحجارة جمع الياقوت

واترك فؤاداً كظما يدعو الإله

كما دعى صاحب الحوت.

(ذكريات تفوح)

إن للذكريات روائح تفوح

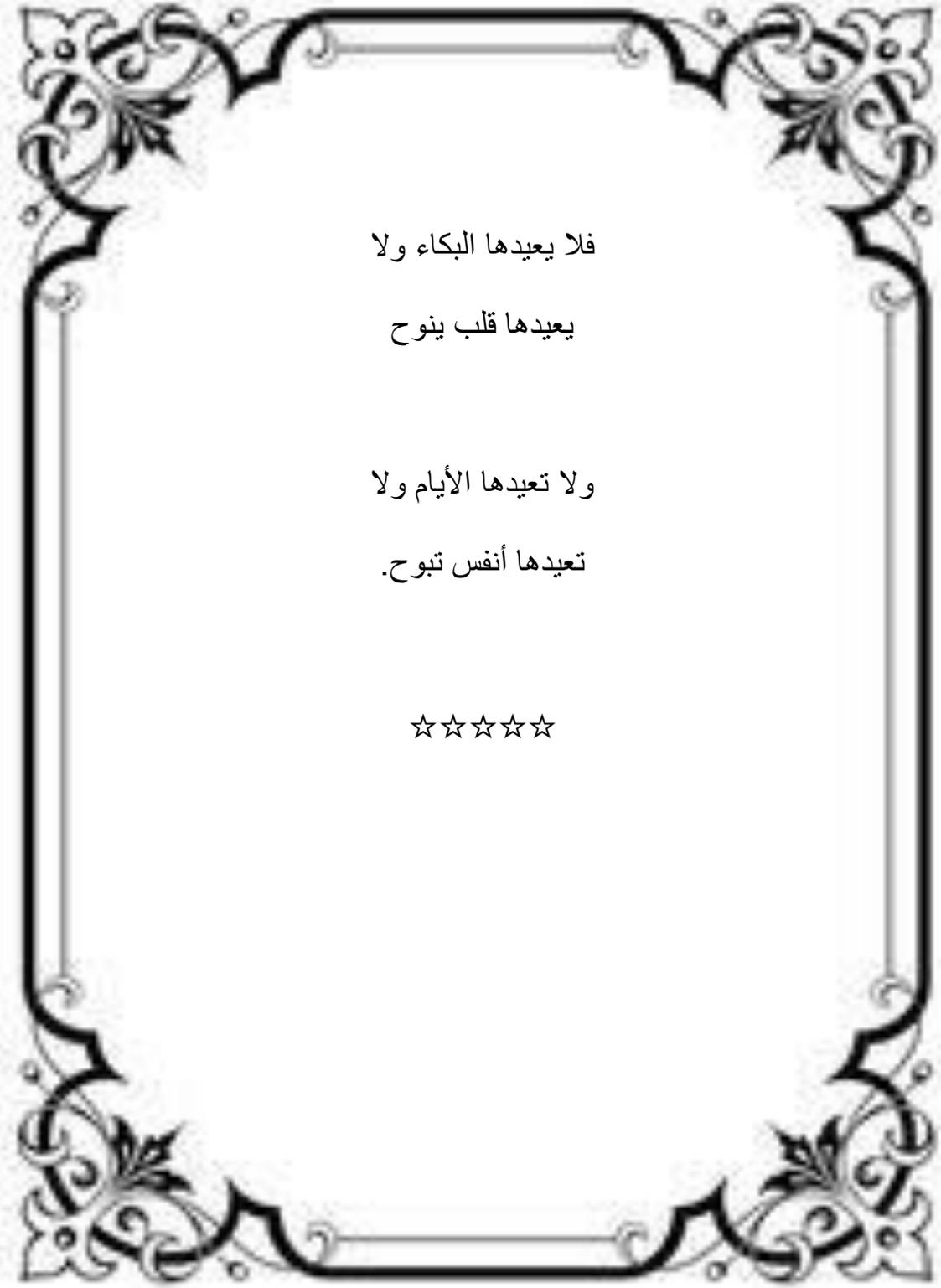
تقبض ما تبقى من روح

وكأن طيف أحبتي ريح

كل يوم تغدو وتروح

فكلما ماتت الذكريات أتى

طيفها يحيي الجروح



(شوق النقاء)

وأنتظر بشوق غيوم
السماء وبرد الشتاء

ليطفيء ناراً في القلب
مالها في العروق ماء

لينبت أرضاً في فؤادي
جف فيها ماء العطاء

ويأتي الربيع منشداً على
أزهار ألحاني الخضراء



(إني عن الحب صائمة)

عذرا حبيبي فإني عن الحب صائمة

فاتركني في سبات الصوم نائمة

لا تزعج فؤادي واحذفني من القائمة

فإني الآن عن إطعام الحب نادمة

لم يعد قلبي مسكنا ولا مأمنا

إني في نفسي خائفة

أظهر الضحكات الزائفة

لم يكن الحب في أيامي سلاما

رفعت له علماً أبيضاً نعم إنه استسلام

إكتفيت من آلام الحب باسم السلام

عذراً حبيبي فما عدت أطيق الكلام
وما عدت أراك حبيباً في الأحلام
صومي عن حبك أصابني بالسقم
وجفت محبرتي وكسر القلم
وقطعت أوتار زهوري بسكين الندم
فلا تجدد جراحي بالعودة
فقد تعودت بعدك على الوحدة
وتذكر أنك بوأد حبي قتلتي
وبقسوة البعد ذبحتني
وشوهدت أيامي بالخيانة
وصرت أنا بإخلاص الحب مدانة
فعذراً حبيبي إنني عن الحب صائمة .

☆☆☆

(سلطان مملكتي)

إذا كان قلبي مملكةً فأنت سلطانها
وقصرُك شرياني وتاجك نبضاتها
وزهور جناتي أنت عطرها ونسيمها
يا ساكناً قلبي رفقاً بنبضاتٍ أنت روحها
يا هوى نفسي أنت لعلات نفسي دواؤها
أنت لأشجار مملكتي أغصانها وجذورها
أنت قمرٌ في سماء مملكتي والباقي نجومها
أنت الهواء لنفسي أنت شهيقها وزفيرها
غنت طيوري لسلطاني وتفننت في ألحانها



(تكلّمت في عشقه أنفاسي)

تكلّمت في عشقه أنفاسي

حبيباً سيد القوم والناس

فَعشقه سهّمُ أصاب قلباً

كنتُ أظنه تائهاً قاسياً

قد كان على قلبي حراساً

فقتل بسهم العشق حراسي

وأرسل إليّ كلمات اللقاء

والود الجميل في قرطاس

فأتى إليّ مُستأذناً ودقّ

بزهور الحب صوت أجراسي

فبعد أن شابّت أيام شبابي

خضبتُ بحناء الحب رأسي

وأقمتُ عرساً رقصتُ عليه

ترانيم وأوتار إحساسي

وأُمَّ بي ركعتين ليبارك لنا الله

وتلونا فيهما سورة الناس

ودعونا بأن يحفظنا الله من شرِّ

أعين الناس ومن شر كل خناس.

☆☆☆

(ذكرى الخلود)

وتمرُّ الذكريات بنا
طفولة نرجوها تعود

ومرارة الذكرى أنها
في العقل قيود
وكان يننا وبينها
بلدا لها حدود

تعاهدني الذكريات
بالعودة لكنها بارعة
في نقض العهود

فلا حياة تُعطيني
ولا راحة الرقود

فكل ما أراه منها
أنها في القلب
نارٌ لها وقود

فهي في العقل
ذكريات لا تفتى
إنها ذكرى الخلود.

☆☆☆

(صبرتُ علي بلواك)

صبرتُ علي بلواك

في صبر أيوب

فألقيت علي حزناً

كحزن يعقوب

وكأنني إقترفت في حبك ذنباً

أحمق وأثقلاً من ذنوب

فكتبْتُ ما بيننا من آلام السنين

حبراً منسياً في الهواء مسكوباً

وأقمتُ عزاءً على حيِّ ميتٍ

في القلب

ظننتُهُ بين الحنايا محبوب

فغسلتُ قلبي بماء النسيان لعلّ

أنسى حبيباً كان الفراق منه مكتوب

وتلوّثُ على قلبي سورة يوسف

لعلّ الفؤاد عن حبه يتوب.

☆☆☆

(أما رحمت بكائي)

يا من كنت يوماً
ساكناً بين أضلعي
أما سئمت من حرق
فؤادي وتوجعي
أما رحمت يوماً بكائي
وحرارة أدمعي
فأتاني نادماً وبدمع
الغدر مُهرَع
فقال تعالي إلى باب
قلبي واقرعي
فلتعودي ولأيام

الفراق اجمعي
ولقرب الحبيب
ووده لا تتمعي
وسامحي واصنعي
بي ما تصنعين
يا من كُنْتِ في سماء
دياري تلمعين
فلعلَّ حُبي يكون
لي عندك شفيعا
ألا فأزيلي غشاوة
الحزن وارفع
فإني أتيتُ إليك بثوبٍ
بالفرح مرصَّعا
فقال القلب أهلاً
وقال اللسان لا تخضعي

كفاك يا هذا فقد
أصبحت بكذبك مُفزعاً
فات الأوان ومات
العتاب بين أضلعي
لقد كان الحب هو
مطلي ومطمي
فما وجدته في قلبٍ
للقساوة مُجمَع
وإنك لم تشكر
يوماً طيباً تواضعي
لا تكتب الشعر
فلست بأصمعي
ولا تظن أنك بأبيات
عُذرك مُفنعِي
فكُفَّ عن الكلام



فقد أصاب الصمم أسمعني
فلن يكون حبك أو
عُذرك لك مُشَفَعَا
فبكت نفسي وقالت
عودي إلى محرابك واقنعي
بأنّ الله سيجبر كسرِك
فلا تجزعي
وتأملِ والأمال من
قلبك لا تنزعي
وبما قضى الله
ياحبيبتني اقنعي
فإن رضيت فإنك
لكأس المر لن تجرعي

☆☆☆

(لا ترد على السفية)

لا ترد على السفية فكل

إناء ينضح بما فيه

قبيح اللسان لا تعرف

أي الأمور ترضيه

يسير في الظلام بظلمه

حتى النجوم تعاديه

إذا رأته لا تدري أي

شرٍ خبيث يخفيه



كالثعلب في مكره عَجَزَ

الدواء أن يداويه

كالثعبان في سمه ينفث

سمه في أراضيه

خطت يداه الكذب ولم

يسلم من كذبه فيه

فإذا تكلم السفيه فاصمت

فصمتك عنده نارٌ تكويه



فإنّ في أخلاقه سفة

وفقرٌ لا خير منه تجنيه

فإذا مررت به يوماً فتصدق

عليه بأخلاقٍ لعلها تغنيه

وادع له بدعوات الهدى

لعلها بحسن الخلق تُهديه.

☆☆☆

(هون عليك)

هون عليك فالهم

وإن طال زائل

وإن ضاقت بك الدنيا

فالكل منها راحل

ولا تركزن إلى الناس

فالكل بالغيب جاهل

اترك سؤال الخلق وكن

للخالق المجيب سائل

وتأمل فرج الله ففرج

الله آتٍ عاجل غير آجل

(جمال المصطفى)

مُدِحَ الجمال بجمال المُصطفى
والمَدح في جمال الحبيب جمال
قمرٌ مضيء في سماء المسلمين
والطيرُ منشداً في حُسنه موال
ذَكَرَهُ مسكٌ في ثغور الذاكرين
نوره بصيرةٌ سيرته حياةٌ وآمال
والعين تلمع بدمع الشوق حين
شدَّ المحبين إلى مدينته الرحال
والسُحُبُ البيضاء تذكره بأقطار
البشرى مقبلةً بالخير والهدى إقبالاً
صلى الله عليه عدد ما صلى الذاكرين
صلى الله عليه وسلم وعلى صحبه والآل

(رسول الصلاح)

هَلَّ الصَّبَاحُ بِوَجْهِ صَبَاحٍ

مُحَمَّدِ رَسُولِ الصَّلَاحِ

بِهِ مَدَحْتُ قَصِيدَتِي

وَبَذَكَرَهُ الْقَلْبُ اسْتِرَاحِ

وَلَدَ الْحَبِيبِ بِمَكَّةَ

وَبِالْمَدِينَةِ عَطْرَهُ فَاحِ

وَسَمِعْنَا بِنُورِهِ نَدَاءَ ابْنِ رَبَاحِ

يُنَادِي حِي عَلَى الْفَلَاحِ

جاء لنا بالهدى والتقى

ونوره ملأ البطاح

أتمّ الرسالة بالعدل

والسلام لا بالسلاح

بالقرآن ربانا صلوا عليه

من صباحٍ إلى صباح.

☆☆☆

(بُح لربك بالهموم)

أتلوم الزمان وأنت الملوم
ما ذنب الزمان وأنت الظلوم
أبيوح الزمان وأنت الكتوم
بذنبٍ بكت له تلك الغيوم
بدمع العيون بوجهٍ قتوم
فيا أيها الكتوم بُح
لربك بتلك الهموم
إنه يراك وإن أظلمتك
غيوم الهموم
قريبٌ وإن ظلمت نفسك
ببُعدِ ظلوم



(أحرف سبأيا)

أيتها الحروف الأبجدية

أخبريني من الضحية

من المظلوم ومن الظالم

ومن صاحب القضية

من الفقير ومن الغني

ومن السارق والمسروق

ومن الحاكم والمحكوم

أيتها الحروف الأبجدية

خبيرني بأهوال الخبايا

وما سبب نواح الصبايا

خبيريني ولا تتركي بين



والمسروق يكتب بها أنه
السارق الأمين في زمن
لم يحتكم له فيه بالدين
أما الحاكم فيكتب بها
ما أخاف أن أقوله فتكون
حروف أبجديتي لعنة علي
وتلبسني ثوب الخوف زياً
أما المحكوم فيكتب بها
أنه مسلوب مطيع
يؤمن بالمكتوب
أما أهوال الخبايا فمسببها
وفاعلها هم أبناء البغايا
وما عادت الآن خبايا
فإنّ نجمة العار فضحت الخبايا



فعلى أعلامهم رفاتُ بريء ودماء

عربيّ يؤمن بأنه عربيّ

أما نواح الصبايا فنواحهم

على رحيل البقايا

والبقايا هي رفات طفل

كتب الحلم بالحروف

الأبجدية إنني من أمة عربية

أما من أحرق القضايا فهو

الظالم والسارق والحاكم والغني

وأهوال البقايا وتظل أحرفي

العربية بينهم سبايا.

(الصغيرة الراحلة)

مالِ عيناكِ تبدو بالأسى

والأحزان ذابلة

الحزن في قلبك المكسور

يا صغيرتي قافلة

حُكم على برائتك بالإعدام

فماذا كان جُرمك أكنت قاتلة؟

يا عماء أيقتل العصفور وحشاً

إنني صغيرةٌ، في الحرب جاهلة

أودع كل يوم فراشاتي فَيُحَكِّم
علي أن أكون دوماً راحلة

مات الأحرار وبقِيَ الراقصون
يرقصون على دمائي السائلة

يا عماء صار الحزن مسكني وصارت
أيامي المريرة بين السعادة حائلة

لا تبكي يا فراشاتي المهاجرة فقد
مات في بلدتنا أبطالنا الباسلة

لا تحزني يا صغيرة فإن من
ترك الفرض لا يصلي النافلة.

(يناير الشعب)

مصر وطن فيه شعبٌ فيه
شباب أرادوا أن يحيوا كراما

في يناير هبوا لنصرة مظلوم
كي يمحوا عنهم ذاك الظلام

قالوا للظالم بصوت الغاضبين
ارحل كي نعيش في سلام

ارحل يا من نهبت البلاد وحطمت
الآمال وزرعت فينا الآلام

نشرت الظلم في بلدي ونحن

نريد العدل فينا مقاما

فأسمعنا خطاباتٍ و آراءً غريبة

فقال الشعب سئمنا منه الكلام

شبابٌ تحيا فيهم العزيمة والصمود

والأخوة فهم شباب الشهام

في السجن هذا مظلوم و بريء

عاشوا فيه سنيماً وأيام



هذا هو الشعب الذي قام من
أجل أن يحقق الآمال والأحلام

فيا مصرُ امسحي دمعك واتركي
أحزانك وسيري للأمام

فيا أرض الكنانة ازدهري
وعيشي أنتِ وأهلك في وئام

ارسمي البسمة
على وجوه الشباب
ولا تطرحي بعد اليوم

استفهاماً.

☆☆☆

(ابن مصر)

أنا من مصر وابن مصر
وأعلامي أعلام فخر
مصر العروبة والعروبة
فيها لها عزٌ وقدر
جميلةٌ كجمال يوسف وسحر
موسى والفجر فيها فجر
والنيل بحبه سقانا فكتب
الشعراء في حبه شعر
كتبت بدمي مصر
وبمصر كتبت حكاية النصر

فعدونا ثعبان وجندنا صقر
مزق بمخالبه كل من به غدر
فأعلامنا السلام وأعلامنا نسر
ففي سيناء شهيد بنى
بدمه في الجنات قصر
ودمُ الشهيد فينا عطرٌ فاح
شذاه في كل عصر
والقاهرة قاهرةٌ من عداها
فكم ذاق عدوها هزائم وقهر
وإن تعددت في الخرائط مُدني
فنحن مصريون وكلنا مصر
الذل فيك يا وطني عز والغنى
فيك غنى ولو كان فقر

حرُّ أنا فيك وإن كانت
قيود حبك لي أسر
فحبك في القلب فطرة
لا نهى فيه ولا أمر
لك يا وطني مني سلام
ولك مني إخلاصٌ وشكر.

☆☆☆

(فراشة مهاجرة)

أيتها الفراشة المهاجرة في
قافلات الوداع أجلبت معك
ثوب العيد و عطر الربيع؟؟
أيتها الفراشة أين صغيرة
المدرسة وكتيباتها أين أقلام
الوطن لتكتبي بها، أين غطاء
العربة وخيمة الكربة بل أين
أثواب الحرية وأبناء القرية؟
فتقول الفراشة أحرق ثوب
العيد وسكب عطر الربيع
وقصت بشظايا الحرب الصغيرة

وهُدمت المدرسة علي كُتيباتها
وكُسرت أقلام الوطن تحت
حطام المحن
فلم أجلب معي سوى الخيمة
لأحتمي فيها من أمطار الغيمة
ومزقت القنابل أثواب الحرية
أما عن أبناء القرية فابحثوا
عنهم على شواطئ الحدود
ولا تحزنوهم فعلى معصمهم
قيود، وبين أدمعهم بكاءً
على موت الجدود
وبين أضلعهم صوت صامتٌ
قويٌّ كزئير الأسود فتكفي
هذه الحقائق مني فكل
حقيقة بنزفةٍ من دمي.

(أحزان المحبين)

أيها الزمانُ إنا قد نُليِّنا
بأناسٍ أذاقوا الهوى مر السنين

رجونا منهم حُباً وقرباً فنَهَرُ
الحب الذي قد رجينا

فأهديناهم شعر المحبة
فأحرقوا أبيات المُحِبِّين

وأعطيناهم عُمر الصبا
فكانوا للعمر قاتلين

جُمَلنا بالحلال وصدقه وما

لغير الحلال قد هوبنا

فهجروا قلوب المخلصين

وأحبوا قلوب الخائنين

أردتم الرحيل فلترحلوا فإن

الفراق قدرٌ وبالقدر قد رضينا

وستغيب شمسنا عنكم لأن

شمسنا لا تُضيء ديار الظالمين

ويرحلُ عطرنا مع هوانا وتشتهي

دياركم عطر الرياحين

فلتشهدى أيتها الذكرىات علينا

أنا ما جفينا وما كنا كارهين

إن ذكرياتنا سكن قد هجر

ألا أيتها الذكرىات فلتعذرنا

فما عاد في القلب شوق وما

بقى لما مضى حنين

وما عادت الروح تهوى من

لم نجد في عيشه لين

إن الفراق كأس شربنا منه

وأنتم منه يوماً شاربين

وإن دار الزمان يوماً عليكم

فما نحن منكم بشامتين

ألا وإن مررت يوماً بديار

المحبين فألقوا سلام المسلمين

فلا نريد اللين منكم لأن

اللين يسكن فينا

فإن من ملك اللين لا

يطلبه من قلوب القاسيين

وإن أردتم بنا مكرًا فسيمكر

الله والله خير الماكرين

فالله يرى دموع المظلومين

ويجيب دعوة الداعين

ويشفي الله أفئدة الحزن مهلكها

ويمسح الفرحة دمعا إن بكينا

☆☆☆

(العاشق السارق)

جلست أبيع الزهور في
سوق العاشقين
فمر عليّ عاشق واشترى
زهرة برائحة الحنين
وإذا بعطره ماض قريب
نظرت إليه بعلامات التعجب
فقلت أهلاً بالعاشق الغريب
رد بكل أسى أجعلتني غريباً
تذكري من أنا وماذا كنت لي أنتِ
يا زهرة الزهور لا تتجاهلي

وعن التذكر لا تنكاسلي
وعن القرب لا تبخلي
فقلت بدمع التذكر إني أعلم
من أنت لكن لا أعلم من أنا
أنت العاشق السارق
سرقنتي أنا فنسيت من أنا
وتركت جسدي مليء بالعناء
وجلست أبيع الزهور لأراك
في كل من يمر
لعلي أنسى في رؤيتهم مُرَّ
اشتياقي و كل مر
وأصدق بزهوري على قلوب
العاشقين

لعل العشق يغفر لي ضياعه
ويُحيي الروح برجوعه
فاسمع أيها السارق أعد إليّ قلبي
وفارق فأنت تعلم ما جزاء السارق.

☆☆☆

(عادات وتقاليد)

يقولون عاداتٌ وتقاليد
بل عاهاتٌ وتجاويد قديمة
قديمةٌ وجديدةٌ فالقديم
منها بينٌ والجديد منها خفيٌ
قديمةٌ جديدةٌ منسية
قالوا للصبية إخضعي ولا
تكسري للعادات قيد
أنتِ صبية عروس جاء لخطبتك
ابن الأشراف والجود والسيد
واتركي الدراسة فالدراسة
في سنك نجاسة

فصمتت من خجل الطفولة
وقالوا وافقت بكل سهولة
سلمتم، صارت على قيد الحياة
مقتولة، ظنوا أنهم ألبسوها ثوب
عُرسٍ وقد ألبسوها ثوب علة
قالوا أدخلوها بيت عزٍ
وقد أدخلوها بيت ذلة
فعاشرت العمر باكية
تبكي المر في زاوية
شاحبةً عليلةً فما لها
غير البكاء حيلة
تنبأ للعادات وكل عادة
قدسوها وكأنها عبادة
وجعلوا على رأسها سادة

لا يفقهون شيئاً غير أنهم في
في قتل البنت قادة
أقتلوهم أحرقوهم واذبحوهم
في إبادة يكفي يا سادة البيادة
كفى عاهات وتجاعيد هي
طفلة ألبسوها ثوب عيد
ولا تعدموها بالتقاليد.



(إنني في حبهم مسرفة)

إنني أراهم في كل من أراهم
أري في أعين الناس عيناهم
أسمع في ثغور الناس صوت
ضحكاتهم إنني في حبهم مسرفة
شيدت لهم في قلبي قصراً فيه
الحياة مترفة
نقشت حبهم على أساوري
لهم في شرايني جدولاً
عذباً بالعشق ينساب
أتنفس عطرهم لحناً معزوفاً

على أنغام البلبل المترنم وجعلت
كفي لهم وسادة المتنعم
بكل لغات العشق الحر
أحب من بذكراهم النفس تُسعدُ
ومن بنورهم البسمات توجدُ
ومن يبعدهم القلوب ترعدُ
بكل لغات العشق أحبهم.

☆☆☆

(أدخلتك جنة فؤادي)

أدخلتك جنة فؤادي فتنعم
فيها بين اللؤلؤ والمرجان
بين أشجارها وورودها الخضراء
وأحرف لك هدية مرصعةً بالياقوت
فدمائي لك ثوبٌ طاهرٌ حريريٌّ
ودمعي لك نورٌ سرمدِيٌّ
وحبي لك دائم ليس فيه انقطاع
ولا يذكر في جنتي حروف الوداع
فلك في طرقات قلبي متاع
ولك في عروقي شراب الخلود



غسلتُ قلبك بماء السرور
لتسعد في قلبي الحور
هذا جزاء الحبيب المخلص
قلبٌ من جنة نعيمه لا ينفذ

☆☆☆

(مرير الأدمع)

إن الدموع في عيني سُحباً
أمطرت سيولاً من مرير الأدمع
فضحت أنيناً كنت أكتمه
بنار الكتمان بين الأضلع
بُحّ صوتي من نحبيي وكان
الصوت مني صامتاً لا يُسمع
إن الفراق نارٌ في الفؤاد تحرقه
لا تطفئه إلا لقاء المفارق مجعاً
غابوا فما غابت ملامحهم رحلوا
فكم كان رحيلهم قاتلاً موجع

ألمم كل يوم ذكريات الأحبة
خوفا من أن أكون يوما لها مودع
نقشت على قلبي أفواههم وهي
تُحدثني لعلني أجمع فؤادا قد تقطع
رسمت أعينهم في عيناى وهي
تنظرني وكأنهم في عيني أدمعا
هم أنا وأنا هم خلو الديار وسكنوا
الفؤاد والدماء هم أطرافى الأربعة

☆☆☆

(أصدق ما اخترت)

الصداقة صدق الإختيار وأنت
ياصديقي أصدق ما اخترت
أنت وفي في الوعود وصادق
في العهود أنت دعوة أجيب
في السجود، أنت كل ما اخترت
أنت النجاح الذي أنا له اجتزت
أنت الأخ السند يوم أن انكسر
ظهري عليك استندت ،فكنت
أقوى ما عليه استندت
إني أعلن اليوم نجاحي أني



(ذكرى الطفولة)

بحثتُ عن طفولتي في
الساحات وفي الميادين

بحثتُ عن برائتي في
الحارات وفي البساتين

طفولة جميلة بريئة
كانت في عمر الرياحين

بحثت فلم أجد سوي ذكراها
فبكيتُ بكاء الحنين



كبرتُ أياطفولتي فأشتاق
لذكراكِ من حينٍ إلي حينٍ

إشتقتُ إلي برائتي بشوقٍ
كشوق الهائمين

فاشتهيت بسمةً و عناقاً
من عناق الغائبين

ليتني أعود إلي طفولتي
كعودة التائبين

أعود صغيراً يخاف من قصة
جدةٍ كانت عن مرالسنين
ليتني لم أكبر وأودع
طفولتي في ركاب الراحلين

ليتنني لم أكبر وأعود
صغير أبسمة الصادقين
يلعب لعبة بناء بيت
من الثري والطين

أشتاق لعناق أم وقُبلة
من أبي علي الجبين

أشتاق لفرحة العيد
وترحيب الأهل بالزائرين

دفنت طفولتي في قبر
وزرعت حوله زهور الياسمين
فبللت دموعي ثرى قبري
لعل دموعي تشفين

(أنا طفل أمي)

سمعتُ هدهدةً بصوتٍ عذبٍ
رقيقٍ يقول نم يامقلتي
فتدغدغني وتلاعيني وتراقبني
كي تسمع صوت ضحكتي
فتطعمني كل يا صغيري كي
تكبر وتزيح هم وحدتي
فنظرتُ فأذ بها جميلةً
كشمسٍ أضائت ظلام عمتي
وعبيرها كعبير زهرٍ فاح
شذاه في أركان حديقتي

وشاحها الذي أسدلته عليّ عند
مرور حاسدٍ خوفاً من رؤيتي
هي أمي معلمتي في خطوتي
وكراستي هي أنسي وقدوتي

إنها أمي حبيبةٌ في صغري صاحبةٌ
في كبري سيدةٍ عشيرتي
فكبرتُ وزاد همي وأخذتني
الحياةُ من قصر أميرتي

وعدتُ وكبرتُ أميرتي ورأيتها
فزادت في النفس لوعتي
فطرقت بابها فإذا بوجهٍ شاحبٍ
وغيمةٌ أظلمت شمس حبيبتي

وجسدٍ هزيل مليئ العناء
أياويحي لقطالت غربتي
فبدت تجاعيد الحياة علي
وجنتيها ليتها كانت في وجنتي

وبدا الشيبُ يغزوا رأسها وكأنه
لا يستحي من جمال جميلتي
ورأيت ظهراً قد انحنى فتذكرت
إنحائها عند بناء مدينتي

وإذبعكازٍ أمسكته برعشة
يديها الناعمة الت
وأسنانها التي كانت كبريق
لؤلؤ فسقطت لآلي لؤلؤتي

وذهب بريق عينيها فأتي
الخريف وتساقطت أوراق زهرتي
فقلت أعذريني يا حبيبتي علي
لهوي وتقصيري وشدة قسوتي

أياسيدتي ومولاتي وروحي
فالتقبلي أسفي وتقبلي توبتي
وحرّكتُ يديها فلم تردحبيبتي
وعمّ الصمت أرجاء غرفتي

فانهالت دموع عيني وإذ
بطيفها مرّ يمسح دمعتي
لا تحزن يا قرة العين فقد
أنتهت في الحياة رحلتي

لا تبك يار ضياعي ياطفلي
ويار جلي وأول فرحتي
يوماً سنلتقي يا ولدي وتعود
صغيراً يمرحُ في جنتي

☆☆☆

الفهرس

٥	الجميلة واشبالها
١٣	أعطوا اليتيم أبا
١٦	أبي طبيبي الراحل
١٩	فراق أبي
٢١	في غزة
٢٣	زمن الدمار
٢٥	لا تجعليه عندك عبدا
٢٧	لا تطل السعي
٢٩	ذكريات تفوح
٣١	شوق النقاء
٣٣	إني عن الحب صائمة
٣٥	سلطان مملكتي
٣٧	في عشق أنفاسي
٤٠	ذكرى الخلود
٤٢	صبرت على بلواك في
٤٤	أما رحمت بكائي
٤٨	لا ترد على السفية
٥١	هون عليك
٥٢	جمال المصطفى

- ٥٤.....رسول الصلاح.
- ٥٥.....بح لربك بالهموم.
- ٥٧.....أحرف سبايا.
- ٦١.....الصغيرة الراحلة.
- ٦٣.....يناير الشعب.
- ٦٦.....ابن مصر.
- ٦٩.....فراشة مهاجرة.
- ٧١.....أحزان المحبين.
- ٧٦.....العاشق السارق.
- ٧٩.....عادات وتقاليد.
- ٨٢.....انني في حبهم مسرفة.
- ٨٤.....أدخلتك جنة فؤادي.
- ٨٦.....مرير الأدمع.
- ٨٨.....أصدق ما اخترت.
- ٩٠.....ذكرى الطفولة.
- ٩٢.....أنا طفل أُمي.



مع تحيات... حسام ..منى..إسراء